

ديوان جواد جعفر الخليلي 1914م-1998م، (حباب وسراب) (دراسة فنية)

الباحث: وسام حمود دلي الهليلوي
وزارة التربية / مديرية النجف الأشرف

wesam06ha@gmail.com

المخلص

كانت مدينة النجف الأشرف - وما زالت - محط أنظار العالم، فهي مدينة العلم والعلماء، وحاملة لواء الفقه والأدب والشعر، وزعيمة كلمة الفصل في الميادين الدينية والسياسية والوطنية والثقافية والاجتماعية، فهي رجم العلماء، وحلبة الشعراء وملجأ العارفين، وكهف الثائرين، وحاضنة المبدعين، ذلك بأنها عرين سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. وجادت النجف الأشرف على العالم الإسلامي والعربي بالآلاف العلماء والشعراء، ومن بين شعراءها وكُتّابها الدكتور جواد جعفر الخليلي، وثمة أسباب حملتنا على دراسة ديوان الشاعر الموسوم بـ (ديوان سراب وحباب) لعل أبرزها هو كشف التراث الشعري النجفي، ومكامن إبداعه في هذه الحاضرة المقدسة، وإحياء مآثر أبنائها، إذ تناولنا دراسة المنجز الشعري للشاعر، وحاولنا الإبحار بين طياته باحثين عن مواطن الجمال متجسدين بموضوعاته المتنوعة وأساليبه البيانية المختلفة وصوره الفنية المتنوعة بإيقاعات موسيقية مؤثرة والكشف عنها بدراسة موضوعية، وفنية، وبمنهج تحليلي وصفي. وقد جاءت الدراسة على مبحثين، وخاتمة، وقد سلطنا الضوء في المبحث الأول على التعريف بحياة الدكتور الخليلي وبيئته، وعصره، وانعقد المبحث الثاني فقد تناول الدراسة الفنية المتمثلة بـ (بالألفاظ، والأساليب، والصور البلاغية، والإيقاع الداخلي والخارجي)، ووضع الباحث الخاتمة والتوصيات.

كلمات مفتاحية : جواد جعفر الخليلي ، حباب وسراب

Diwan Jawad Jaafar Al-Khalili 1914 AD-1998 AD, (Habab and Sarab) (technical study)

Researcher : Wissam Hammoud Daly

Ministry of Education / Directorate of Al-Najaf Al-Ashraf

Abstract

The holy city of Najaf was - and still is - the focus of the world's attention, as it is the city of knowledge and scholars, the bearer of the banner of jurisprudence, literature and poetry, and the leader of the decisive word in the religious, political, national, cultural and social fields. It is the den of the master of the guardians, the Commander of the Faithful, Ali bin Abi Talib (peace be upon him). Najaf, the most honorable city in the Islamic and Arab world, was filled with thousands of scholars and poets, and among its poets and writers was Dr. Jawad Jaafar Al-Khalili. There are reasons that prompted us to study the poet's collection, which is called (The Collection of Mirages and Loves), perhaps the most prominent of which is revealing the Najafi poetic heritage and the sources of its creativity in this sacred enclave, and reviving it. The exploits of her children, as we dealt with the study of the poet's poetic achievement, We tried to navigate through its folds, searching for

the places of beauty embodied in its various topics, its various graphical methods, and its harmonious artistic images with influential musical rhythms, and to reveal them through an objective and artistic study, and with a descriptive analytical approach. The study consisted of two sections, and a conclusion. In the first section, we shed light on introducing the life of Dr. Al-Khalili, his environment, and his era. The second section dealt with the technical study represented by (words, styles, rhetorical images, and internal and external rhythm). The researcher developed the conclusion and recommendations.

Keywords: Jawad Jaafar Al-Khalili, Habab and Sarab

المقدمة

الحمد لله رب العالمين خالق الإنسان، ومعلمه البيان، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء محمد وعلى آله الأتقياء، وأصحابه الأصفياء.

أما بعد...

تعد مدينة النجف الأشرف واحدة من أهم المدن الإسلامية ولها مكان مرموق في الحضارة الإسلامية، فقد جادت على العالم الإسلامي والعربي بآلاف العلماء والشُعراء، فأصبحت انظار العالم تتجه صوبها التي اخذ نورها يشع للعالم الإسلامي والعالمي. واخذ الدرس فيها سمة تميز العلماء على مر العصور متفوقة على قريناتها من المدن الإسلامية المقدسة، ومن بين شعراءها وكتابها الدكتور جواد جعفر الخليلي، وثمة أسباب حَمَلْنَا على دراسة ديوان الشاعر الموسوم بـ (ديوان سراب وحباب) لعلَّ أبرزها هو كشف التراث الشعري النجفي، ومكان إبداعه في هذه الحاضرة المقدسة، واهياء مآثر أبنائها، إذ تناولنا دراسة المنجز الشعري للشاعر، وحاولنا الابحار بين طياته باحثين عن مواطن الجمال متجسدين بموضوعاته المتنوعة واساليبه البيانية المختلفة وصوره الفنية المتناغمة بإيقاعات موسيقية مؤثرة والكشف عنها بدراسة موضوعية، وفنية، وبمنهج تحليلي وصفي. وقد جاء البحث، على مبحثين، وخاتمة، وقد سلطنا الضوء في المبحث الأول على التعريف بحياة الدكتور الخليلي وبيئته، وعصره، وانعقد المبحث الثاني فقد تناول الدراسة الفنية المتمثلة بـ(بالألفاظ، والأساليب، والصور البلاغية، والإيقاع الداخلي والخارجي)، أمَّا الخاتمة فقد جاءت لتعرض أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

ولعل أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها هو ديوان سراب وحباب للدكتور جواد جعفر الخليلي، وهو المصدر الأساس لهذا البحث، وكذلك كتاب العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية لجعفر أسد الخليلي، ومن الصعوبات التي واجهتنا هي: قلة مصادر حياة الخليلي وصعوبة الحصول عليها، هذا والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق محمد وآله الطيبين الطاهرين.

المبحث الأول: حياة وعصر الشاعر:

المطلب الأول: حياته:

أولاً: أسمه ونسبه:

هو الدكتور جواد جعفر الخليلي حفيد آية الله الحاج الميرزا حسين الخليلي نجل الحاج الميرزا خليل، واحد المراجع في القرن التاسع الهجري⁽¹⁾. يرجع نسب آل خليل إلى قبيلة ثقيف⁽²⁾ العربية، وفدوا إلى النجف الأشرف من الطائف في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي، (وسميت الأسرة بهذا الاسم نسبة إلى الجد الأعلى لها وهو الحاج خليل الرازي النجفي بن علي بن ابراهيم بن محمد بن خليل)⁽³⁾.

ثانياً: مولده ونشأته :

ولد الشاعر جواد الخليلي في مدينة النجف الأشرف في (٢٤ / ٦ / ١٩١٤م)⁽⁴⁾. إذ كانت ولادته في بيئة نجفية محافظة، وامضائه شطراً هاماً من حياته فيها. وقد نشأ في أسرة قديمة في هذه المدينة المقدسة اشتهرت بتعاطي الطب القديم، فضلاً عن علوم الدين والملكات الأدبية، ولها آثار قائمة، ومنها: مدرسة الخليلي في النجف الأشرف⁽⁵⁾، وعرف عدد من أفرادها بالطب اليوناني، منذ عام (٢٢١٥هـ / ١٨٥٥م)⁽⁶⁾. وصاروا يعرفون بـ(أطباء النجف)⁽⁷⁾. لما بذلوا من جهود مضيئة تكلفت بالنجاح في معالجة مرضى النجف الأشرف والفرات الأوسط. يوم كان العراق متخلفاً وفقيراً جداً في العلوم الطبية.

ثالثاً: أعماله :

كان لجواد الخليلي العديد من الأعمال المتنوعة، هي:

1- الأعمال الإدارية:

تقلد مناصب في الشؤون الطبية خلال اثني عشرة سنة، كما شغل منصب القضاء في طهران لثلاث وعشرين سنة، وبعدها مارس مهنة المحاماة.

2- أعماله الأدبية:

فلقد كانت المدرسة التي أنشأها جد الشاعر سبب في شغفه بالفقه. فهي تجذب إليها العديد من الدارسين وتوفر لهم مختلف المراجع والكتب التي تحتاجها الدراسة الدينية. وألف كتاباً مطبوعاً بالفقه، ولكن الخليلي لم يشأ الاستمرار في الدراسة، واستبدلها بما هو أقرب إلى نفسه من الميول والهوايات، وكانت المطالعة والشعر والتأليف من هواياته وله ديوان شعر باللغة العربية، وهو ديوان (سراب وحباب) — محور البحث — ، وله دائرة معارف الام والطفل وتقع في خمسة أجزاء، كما كتب في علم النفس والتنويم المغناطيسي وتحضير الأرواح وله: الحكومة العالمية المثلى ثلاثة أجزاء طبعت في بيروت وله: موسوعة المحاكمات في عشرة أجزاء. جزآن في حياة رسول الله 7، وجزآن في حياة الإمام علي X، والجزء الخامس والسادس والسابع اسمه السقيفة أم الفتن: عن أبي بكر، وعمر، وعثمان والجزء الثامن من الموسوعة يحتوي على ذكر

(1) ينظر: ديوان سراب وحباب، جواد جعفر الخليلي: ٨.

(2) بني ثقيف من القبائل العربية التي ظهرت في مدينة الطائف في جزيرة العرب قبل الإسلام، لها ماضٍ عريق، وقد ذكر علماء النسب أن ثقيف من قبائل بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خضمة بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ترجع في نسبها إلى قبيلة هوزان. ينظر: معجم القبائل العربية، عاتق بن غيث البلادي: ٢٦ / ١، وموسوعة القبائل العربية، محمد سلمان الطيب، المجلد الخامس: ٣٩ / ١٠٠.

(3) الأسر النجفية وسبب تسمية الألقاب: رشيد القسام ومثنى الشرعي: ٤٨.

(4) ديوان سراب وحباب: ٨.

(5) م. ن: 2.

(6) الطب والمؤسسات في التراث الإسلامي حسن حكيم: ١٠٠ - 101.

(7) جعفر الخليلي، وجهوده الصحفية وآرائه الإصلاحية: ٢١.

الناكثين والمارقين، والقاسطين⁽¹⁾. وهذا الانتاج الغزير المتنوع يعكس مدى غزارة المعرفة التي يمتلكها المؤلف، وما وفرتة ملكته الذهنية، وجهوده الفكرية، ومقتضيات مطالعته الشمولية، بخلاصة تجاربه وخبراته الطويلة العلمية والعملية⁽²⁾.

ورغم صفة الانغلاق التي تسود المجتمع النجفي المحافظ التقليدي، فقد استطاع أن يخلق في عمقه حركة نابضة بالحياة، وجذب إليه الوافدين من مختلف القوميات والثقافات.

فالشعر هو الهواء الذي يتنفسه المجتمع النجفي وهو الدم الذي يجري في شرايينه ليجدد حيوته، ويغذي قلبه وورثته، وكان لظهور بعض الشعراء النجفيين أمثال احمد الصافي النجفي⁽³⁾ ، و محمد كاظم الشيخ راضي⁽⁴⁾، ومحمد مهدي الجواهري ومحمد الحبوبى⁽⁵⁾، أثر مهم في بيئة النجف الشعرية وتأثيرهم على الأدباء وتشجيعهم على الشعر.

رابعاً: اسرته:

للخيلي عائلة تتكون من ستة أولاد وهم : الدكتور باسم: طبيب جراح : الدكتور عاصم: استاذ جامعة في الهندسة الكهربائية، سالم: مهندس في الهندسة المعمارية، حسين: مهندس كمبيوتر، علي، طبيب، حسن: بكالوريوس في الإدارة والحاسبات وله ثلاث بنات حاملات شهادات عالية ومتزوجات، أما زوجته: علوية هاشمية(نجة الحسيني)، إذ كان لها الدور الأبرز في تربية أولادها وبناتها⁽⁶⁾.

خامساً: وفاته :

توفي الشاعر جواد جعفر الخليلي في يوم الخميس ١٧ محرم الحرام عام ١٤٢٩ هـ / ١٤ / ٥ / ١٩٩٨ م، ونقل جثمانه إلى مدينة مونتريال ودفن فيها⁽⁷⁾. وكان لخبر وفاته وقع أليم في نفوس رجال العلم والأدب فقد رثاه رثاء الدكتور عبد الحسن زلزلة في الذكرى الأولى لرحيل الخليلي، يقول:

((بين صَحْب الدنيا وصمت الرحيل *** ما غنمنا سوى خُـواء الطبول
ما حصدنا منها سوى أُمْنِيَّات *** باهتات سوى بقايا ظُلـ
يا خليلي.. يا صاحبي.. يا خليلي *** حان في حقنا قطاف النخيل
فيم عجلت، طامعاً بالرحيل *** حاضناً وحشة الطريق الطويل))⁽⁸⁾.

المطلب الثاني: عصر الشاعر :

عاش الشاعر جواد خليلي في العصر الحديث ما بين (١٩١٤م- ١٩٩٨م) وشهد هذا العصر اوضاعاً مضطربة، خصوصاً في القرن التاسع عشر، بسبب الصراع الدائر بين القوى المحافظة وتيار التجديد، ومن بعد ذلك التيار. تيار التغريب والاستقلال ، مما أدى الى حالة من عدم الاستقرار^(٩).

إذ شهدت بيئة الشاعر النجفية في القرن العشرين هزات وتحولات ثقافية وفكرية وسياسية كما هو الحال في أنحاء العالم المختلفة، فهو قرين العالم في صراعاته الفكرية، وتياراته الفلسفية. وأسئلة التحول الجديدة فيه. ولم يكن العراق منذ مطلع القرن العشرين بمعزل عن هذه التغيرات، ولا سيما النحف الاشرف⁽¹⁰⁾.

(1) ينظر: ديوان سراب و حباب، ٨- ٩- ٢٩، محاكمة الخلفاء و اتباعهم، جواد الخليلي: ٨.

(2) م.ن: ۲۵

(3) ينظر: اعلام الادب في العراق الحديث، مير بصري: ١/ ١٧١-173.

(4) ينظر: معجم الشعراء، كامل الجبوري: 1/ 211.

(5) ينظر: موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين: حميد المطبعي، ١/ ١٩٨.

(6) ينظر: ديوان سراب و حباب: ٩.

(7) محاكمة الخلفاء و أتباعهم : ٨.

(8) دیوان سراب و حباب: ۲۱.

(9) الشعر السياسي، العراقي، في القرن العشرين، جابر محمد عباس الجابري : ٥٩.

(10) ينظر : العراق قديماً وحديثاً، عبد الرزاق، محم، الدين: ٣٠.

حيث كل مجتمع الشاعر النجفي عموماً، في قلب المعارك الاستقلالية والجهادية دائماً، وله فضل الريادة فيها، لقد خاض علماءه وابناؤه ومفاضلوه حروب التحرير في العشرينات، وكان شعراؤه لسان الثورة وملهمي المشاركين فيها بإيقاظ الحس الوطني والإسلامي كجزء من إيمانهم الفطري بمبادئ الحرية والعدالة الاجتماعية، ولعل ما يثير الدهشة أن لا تجد الشاعر الخليلي الذي عاش حركات التحرر هذه وانتفاضاتها بكل آثارها البالغة في جميع جوانب الحياة، متفاعلاً مع أحداثها شعرياً، بل خلا ديوانه الشعري من أية إشارة إليها⁽¹⁾. وقد أصيبت النجف بالركود في (١٥٣٤م - ١٧٥٠م)⁽²⁾. ولعل من مظاهر الركود عدم تكافؤ حركة الثقافة في المدينة، بين المرقد العلوي والحوزة العلمية، بسبب عدم الاستقرار الذي مرت به المدينة من جهة، والحوزة العلمية من جهة أخرى⁽³⁾. ويمثل هذه الصورة المهزوزة داخل العراق، لم يمكن الشعراء ببعيد عن هذه المشاهد كلها ومثلهم في هذا مثل سائر الناس الذي كان يهتمهم مصير العراق ومصير ثورتهم التي افتدوها بأرواحهم وأراقوا من أجلها دماءهم. وكثرة الشعراء في هذه المدة العvisية تدعوا إلى التأمل والدهشة، إذ كانت هذه الحوادث الجسام التي مرت العراق قد حركت ضمائرهم، والهبت وجدانهم، فأنحازوا إلى الشعر يلودون به ويبثون به همومهم وآلامهم، ويثيرون مصابيح هدى للناس كي يدلونهم الصراط الذين يجب أن يسيروا فيه ولهذا كانت الدعوة إلى التجمع والتحرر والانطلاق في الشعر اقوى منها في النثر⁽⁴⁾. إذ شهد الشعر السياسي في العصر الحديث والمعاصر تطوراً ملحوظاً في المضامين وشاعت فيه مفاهيم حديثة⁽⁵⁾.

وهذا ما نجده في قصائد الخليلي السياسية ومنها قصيدة ب(جواب اللوم وذم السياسة) يقول فيها:
ما تشوقت للسياسة يوماً * أو الى ركنها أدت القيادي**
فهي ركن الفساد في كل صقيع * مكنم الظلم محفل الحساد**
طي أنيابها ابتسامة ذنب * وبأحشائها جوى الحقاد**
فحذار إن رمت صيدك يوماً * أن تكونن طعمة الصياد**
ولا يغرنك الضجيج ومن قال واصغ للقول فهو وصف البادي⁽⁶⁾.

وقد اختلف شعراء القرن العشرين في العراق عن شعراء القرن التاسع عشر في التكوين النفسي والثقافي وسعة الأفق، ويبدو القرن العشرين قد أدخل النجف في مجموعة الصراع الفكري والسياسي والثقافي العالمي، فتنوعت الثقافات، وتغايرت الانتماءات في مدينة ذات طابع روحي، ومظهر إسلامي، فيما استقرت بها منذ مطلع القرن العشرين. بعد سلسلة من التغيرات على العراق⁽⁷⁾. أما أجواء النجف الأدبية فقد كانت المحافل الشعرية المحفز الاقوى للحركة الشعرية فيها. فالبينة قائمة على أساس المجادلة في مواسم الافراح والاتراح. ومحافل التأبين والإخوانيات فغلب طابع ادب المناسبات على شعر تلك البينة⁽⁸⁾. وظل هو المناخ العام السائد فيها.

فالقرن العشرين قرن مكتنز بالأحداث والتجارب الأدبية الكبرى، والاتجاهات والحركات المؤثرة في الادب العربي⁽⁹⁾، بفضل الاطلاع على الأدب وظهور المطابع الحديثة وسهولة الوصول الى الكتب والصحف والمجلات، مع ظهور نظريات علميه وفلسفية جديدة استهمت في احياء الفكر الادبي((ففي العقود الاولى من

(1) ينظر: ديوان سراب وحباب: ٢٨.

(2) ينظر: المجتمع النجفي في عهد الملك غازي (١٩٣٢م - ١٩٣٦م)، حيدر سعيد الصفار: ٨٨.

(3) ينظر: ربط الماضي بالحاضر: محمد بحر العلوم: ٢٠.

(4) الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث، رؤوف الواعظ: ١٢٩.

(5) ينظر: الشعر السياسي في العراق الحديث، ١/١٣٤.

(6) ديوان سراب وحباب: ٣٤٢.

(7) تطور الشعر العربي الحديث في العراق، علي عباس علوان: ٩٦ - ١٠٠.

(8) هكذا رأيتهم، محمد حسن الصغير: ١٤٨.

(9) ينظر: الاتجاهات والحركات في الشعر العربي، د. سلمى الخضراء الجيوسي، ٢٠٥.

- 1- **المجالس الأدبية:** هي التي تحتل المنهج والمحتوى أو المقررات الدراسية التي اعتمدت وعليها مدرسة النجف العلمية، وفي مقدمتها دراسة علوم اللغة العربية وآدابها وفنون القول دراسة جادة⁽¹⁾. وقد أسهمت تلك المناظرات والمساجلات والندوات بنشوء المجالس الأدبية والعلمية، وهي على قسمين:
 - أ- **مجالس الافتاء:** تعني بالإجابة على أسئلة الشعرية، وكانت تعقد في الليل ويحضرها العلماء والأدباء وعامة للناس.
 - ب- **مجالس أدبية:** يطلق عليه (الدواوين)⁽²⁾، وهي كثيرة ارتبطت بالأسر العلمية في المدينة حتى صار لكل أسرة فيها مجلس أو منتدى.
 وأنمازت مجالس الأدب بالحفلات الشعرية حتى غدا الشعر حديث الخاص والعام يسمعه السامع في المحافل والمدارس والمجالس والبيوت والأزقة والشوارع، بل وكتب بعضه على بوابات المدارس الدينية وبعض بيوت القديمة حتى الآن، فضلا عن المساجد والحسينيات ومقابر العلماء، وكان لتلك العوامل أهمية بنشر الوعي والثقافة⁽³⁾.
- ولعل ذلك يفسر كثرة الشعراء في مدينة صغيرة كالنجف إذ بدأ الازدهار العالمي منذ أوائل النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، عهد ازدهار علمي، وانفتاح على العالم العربي، والإسلامي، ومن هنا نلاحظ أن مدينة النجف الأشرف انمازت خلال تاريخها الحديث والمعاصر بكثرة النشاطات الفكرية والثقافية والعلمية وأسهمت هذه النشاطات بخلق شعراء وشخصيات تركوا اثرا واضحا في تاريخ المدينة يشار إليهم بالفخر والاعتزاز.

المبحث الثاني: ديوان جواد الخليلي (دراسة فنية)

المطلب الأول: المعجم والأساليب

أولاً: اللغة:

إن شخصية الشاعر لا بد أن تظهر في شعره فشعره مرآة صافية لشخصيته فهو قد يكون حكيما وقد يكون عاطفياً—تغلب العاطفة عليه—. فالأول يحكم العقل فيما ينظم وله القدرة على التماس مواطن الجمال بالبصيرة القوية والذوق السليم فينفذ الى ذات الشيء ويزيل الستار عنه فيبدو كما هو حقيقة، أما الشاعر العاطفي فهو الشاعر الفنان يتجاذب مع الحياة بإحساسه وشعوره المرهف ويصوغ شعره بخياله البارع فتسمع اجراس قلبه تجلجل بين ابيات قصيدته مع هـواه يرتشف من بحر خياله تسمع نغمات عواطفه تتصارع مع الحدث في كل ما يكتب ليعبّر بخياله الواسع عما في وجدانه وذلك هو الشاعر الجيد⁽⁴⁾.

إن الاساليب الشعرية في العصر الحديث هي ذاتها في القديم الا انها اختلفت مراميها ومراقبيها تبعاً لتغير الحياة الحديثة بالقدمة وتبعاً لما حدث في الشعر من تجديد تغيرت بعض اساليبه تبعاً لتطویر هذه الحياة وما ينعكس فيها فالشعر كمثال مرآة واسعة موضوعة في مكان عام تعكس ما يقع عليها من صور واحداث ويتبين كيفية الحركة واضحة جلية فيها⁽⁵⁾. حيث تميز شعر جواد جعفر الخليلي بوفرة هذه الأساليب وسنذكرها مفصلاً:

(1) الصور الشعرية في رثاء الحسين، شعر النجف في القرن العشرين نموذجاً، أحمد كريم علوان بإشراف د. محمد حسين الصغير، (رسالة ماجستير): ١٥.

(2) النجف عاداتها وتقاليدها، طالب علي شرقي: ٢٦٤.

(3) العوامل التي جعلت من النجف الأشرف بيئة شعرية: ١٢.

(4) ينظر: الإيقاع في الشعر العربي من البيت إلى التفعيلة، مصطفى جمال الدين، النجف، ١٩٧٠م: ١٤.

(5) ينظر: موسيقى الشعر، د. ابراهيم انيس: ١٥.

1- الألفاظ:

اللغة : نقل ابن فارس في مقاييس اللغة : ((لفظ: للام والفاء والطاء كلمة صحيحة، تدل على طرح الشيء، وغالب ذلك أن يكون من الفم، تقول: لفظ بالكلام يلفظ لفظاً، ولفظت الشيء من فمي...، وهو شيء ملفوظ ولفيظ))⁽¹⁾.

اصطلاحاً: ((هو المظهر العملي لوجود اللغة المجردة))⁽²⁾.

إذ جاءت الفاظ الشاعر في ديوانه ممتزجة ما بين التكلف والبساطة، فبعض القراء قد يسيئوا فهم بعض المقاطع بسبب عدم معرفتهم بشخصية الشاعر أو ظرفه أو محيطه، ويمكن أن نلاحظ ذلك التكلف في قصيدته التي بعنوان "إذا ما كبا المهر"، وهي نموذج لأدب المداعبات، التي يتعذر لغير المختصين من ادراك معانيها لما تحويه من ألفاظ ووصفات طبية وغذائية غريبة يصعب فهمها وتحتاج الرجوع للمعجمات لتفسيرها إذ يقول فيها:

((**_____ ما مر كان دواءها معنى *** ويتلوها علاج في التجارب ينفع**
أكلا وشربا زقه متم_____ اثلا * تهب النعوض وصوله تسترجع**
من لحمها ولبابها وعطورها * خض_____ اراها وثمارها تستجمع**
وأجلها وقعا وأبلغ داف_____ ع * لبلوغ ذاك المهر _____ يستتجع**
خذ سقنقورا متبرا عار_____ ما * سيعيد للعضو الحي_____ اة ويرجع**))⁽³⁾.

إذ تناول الشاعر في قصيدته هذه الفاظا مثل لفظة (سقنقورا والنعوض الخ) والتي استعملها الخليلي في العلاج المادي فالسقنقورا هو نوع من الزحافات في البلاد الحارة. (وهي قصيرة الذنب دابة شكلها كالوزغة إذا أخذت وسلخت وملحت وشربت منها مقدار مثقال زاد في الباه وهو من الأشياء النفيسة عند أهل الهند يقال: إنه يهدى إليهم فيذبحونه بسكين من الذهب، ويحشونه من ملح مصر، فإذا وضعوا منه مثقالاً على لحم أو بيض نفع نفعا عظيماً)⁽⁴⁾. وهذه اللفظة تدل على مدى تكلف وغرابة بعض الفاظ الخليلي في ديوانه. وايضا له قصيدة أخرى بعنوان: (ملحته في مأدية)، وهذه إحدى مناظراته الشعرية فهي عبارة عن محاورات بين اصناف الطعام، بحاجة الى الشرح والتوضيح لفهمها كالمحاوره بين البصلة والثومة، يقول فيها:

((**مقرعة غريمها طعنا ووخر أسهم *** يا ثومة كأن في آلك ذنب مجرم**))⁽⁵⁾

ترد عليها الثومة:

((**وأنت يا بصلة بالشكل وبالتجرم**

كاخطبوط مارذ بالروح والتجسم

رعونة تعلوك يا ذات الغرور الدائم))⁽⁶⁾.

وايضا لديه ألفاظ رقيقة واضحة مسترسلة ومن النماذج على وضوح الفاظها وسهولتها، قوله في

مدح الامام علي X:

((**اخصك الله بكل علا فبكعبة مولدك الاظهر**

ورفيقك احمد منذ صباك وبقيت ناصره الابهر))⁽⁷⁾

كذلك قوله في قصيدة أخرى:

(1) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: 259.

(2) رسائل الجاحظ، نقلاً عن الأخضر جمعي، (اللفظ والمعنى في التفكير النقدي والبلاغي عند العرب)، الجاحظ: 44.

(3) ديوان سراب وحباب: 101.

(4) المستطرف في كل فن مستطرف، شهاب الدين الابشيهي(ت: ٥٨٥٢هـ): ٣٤٨.

(5) ديوان سراب وحباب: 183.

(6) ديوان **سراب وحباب**: 183.

(7) م. ن: 104.

((أبكي شبابا مضى وارتحل *** وخاب رجائي به والامل

وبت اعاني صباية *** عهدا تعد الخطا والكلل))⁽¹⁾

فالألفاظ في هاتين القصيدتين، تتسم بالوضوح فضلا عن الفصاحة والرقّة والسلاسة في نطقها.

2- الأساليب:

لأساليب مكانة كبيرة في الكشف عن المعنى، وخفايا الكلام اللغوي، فهي تكشف لنا ما يقصده المتكلم بصياغة العبارة، على وفق الأسلوب، ويعرف الأسلوب:

لغة: يعرفه ابن منظور: ((كل طريق ممتد، أسلوب. وقال: والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب؛ في يقال: أنتم في أسلوب سوء...))⁽²⁾.

اصطلاحاً: الأسلوب: ((هو المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام، وأفعال في نفوس سامعيه))⁽³⁾.

وتقسم الأساليب إلى نوعين، (الإنشائي و الطلبي)، وسنقتصر في دراسة بحثنا فقط على الأسلوب الطلبي، ولكن سنشير إلى تعريف الأسلوب الإنشائي:

- **الأسلوب الإنشائي:** هو الأسلوب الذي لا يتم فيه أنساب الكلام إلى الصدق أو الكذب، وهذا ما يجعله مُحَقَّقاً بِمُجَرَّد التَّلَفُّظ به⁽⁴⁾.

- **الإنشاء الطلبي:** يُعرّف الإنشاء الطلبي بأنه الإنشاء الذي يتناول أمراً لم يحصل في وقت معين⁽⁵⁾، كما كما عرّفه أهل البلاغة بأنه: "ما يستدعي مطلوب غير حاصل في وقت ما"⁽⁶⁾.

ومن الأساليب التي وردت في شعر الخليلي، هي:

أ- أسلوب الاستفهام:

الاستفهام: (هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل)⁽⁷⁾. و قيل أيضاً: (طلب العلم بشيء غير معلوم من قبل)⁽⁸⁾.

وكان لهذا الأسلوب حضور في كثير من أبيات قصائد الخليلي، إذ يقول في إحدى قصائده:

((هل غير شكوى ودعوى تثير *** عواطف من رد وخز الضمير؟!))

وهل زاده مـا به من سقم *** وما شأن دعوى وشكوى الفتاة))⁽⁹⁾.

فالخليلي يستفهم في بيته الأول بالأداة (هل) فهو في استفهامه هذا يريد الجواب على أن الشكوى التي تثير العواطف وتوخز الضمير، هل لها البديل؟ أم فقط هذه الشكوى. ثم ينتقل في البيت الثاني ليكرر الأداة (هل) نفسها، ويدل هذا التكرار على التأكيد على الوجد والحاصل في ضمير الشاعر وصعوبة التعبير عنه، بطريقة الشكوى.

ب- أسلوب التمني:

هو الأسلوب المتضمن لطلب شيء محبوب لنفس المتكلم، ولكن دون توقع حدوثه، كما أنّ صيغة التمني تُرد باستخدام أدوات التمني، وهي: (ليت، هل، لو، لعل)، وفيما يلي بيان لبعض الأغراض البلاغية لأسلوب التمني⁽¹⁾. ومن ذلك قول الخليلي:

(1) م. ن: 203.

(2) لسان العرب، ابن منظور: 471-473.

(3) أساليب الطلب عند النحويين، قيس الأوسي: 44.

(4) الأسلوب الخبري والإنشائي في قصيدة بعينك للنساء: ٢٥.

(5) كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي: 1/ 282.

(6) التعريفات، الجرجاني: 35.

(7) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيدع، السيد أحمد الهاشمي، بإشراف صدقي محمد: 86.

(8) دروس في البلاغة، الشيخ معين دقيق العاملي: 42.

(9) ديوان سراب وحباب: 74.

((وياليتني تبت عن زلتسي *** وعدت بريئا إلى صفوتي
ويا ليتته طاف في محنتي *** وما عاب صبا على كبوة))⁽²⁾

يبدأ الخليلي البيت الأول بالأداة (ليت) وهي أداة تمنى، فهو يتمنى أنه يتوب عن تلك الزلة (الخطيئة) التي ارتكبها، فيمنى نفسه لترجع إلى صفوتها أي فطرتها السلمية. ليس هذا فقط فالشاعر لم يترك اللوم على نفسه فقط بل تمنى لصاحبه في البيت الثاني فقال (وياليتته)، وكأنه يريد القول يا ليت الذي يتحدث عني لو طاف بمحنتي لـ (صمت)، وقوله في عجز البيت (وما عاب صبا (على كبوة)، أي: ما يعنني في وقوعي بهذه المحنة لأبد من ترويضني أو تعليم فوصف نفسه (بالصبي) أي قليل المعرفة، (على كبوة)، أي: عثرتي.

ج- أسلوب النداء:

للغة: رفع الصوت وظهوره وأصله من الندى أي الرطوبة يقال صوت ندى: أي رفع⁽³⁾.
اصطلاحاً: عرفه النحاة: ((تنبيه المدعو ليقبل عليك))، وكذلك هو في اصطلاح البلاغيين حيث يعرفونه بأنه: (طلب إقبال المدعو على الداعي) بأحد حروف مخصوصة أو هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب (ادعوا) لفظاً وتقديراً⁽⁴⁾، وقيل أيضاً: ((هو طلب المدعو على الداعي))⁽⁵⁾.

كان للخليلي صياغة فنية في هذا الأسلوب فقد وردت في قصائده بكثرة، إذ يقول في احد قصائده:

((يا حاصدا لست تجني سوى الذي قد زرعت *** فازرع متى شئت خيرا تحصد))⁽⁶⁾.

بدأ الشاعر هذا البيت بحرف النداء (يا) وهو إشارة إلى الحاصد، والمقصود بالحاصد في هذا البيت هو الذي يزرع العمل فيقول له، أيها الفرد فأناك ما تزرعه من كلمة طيبة أو سيئة وعمل خير أو شر فأناك ملاقيه يوماً ما شئت أم أبيت، فازرع الجميل لكي تحصد الجميل.

ويقول أيضاً:

في رثاء الأخ لتلك القصة التي شاعت في مطلع القرن الماضي للمرأة التي خيرها الأمير قيل -من الجيش البريطاني- أن تطلب أحد ثلاثة قبض عليهم وهو مصمم على قتلهم زوجها وابنها وأخاها، قائلاً انتخبي أحد هؤلاء أمنحه إجابة لتضرعك وأنفذ بالآخرين القتل فقالت: الولد مولود، والزوج موجود والأخ مفقود. وطلبت إطلاق سراح أخيها، فكان لسحر بيانها وقوة حجتها وصراحتها، أثر بمشاعر الأمير، فقال لها: عفونا عن الثلاثة لحسن اختيارك وسمو افكارك، فالخليلي جسد هذه الصورة بقصيدة كان مطلعها:

((أشقيق نفسي يا أعز مصاحب *** يا مهجتي بين الوري نبراسي

يا أكرم الأحباب يــــا أصفاهم *** يا خير من ألقاه من جلاسي))⁽⁷⁾

فبدأ الشاعر صدر البيت، بأداة النداء (الهمز) بقوله (أشقيق)، أي: يا شقيق، يا نصفي الثاني. ثم تلاها بقوله (يا أعز صاحب)، وهنا القصد بالصاحب الأخ الذي هو جزء منها التي تصاحبه في دمه وطبعه ونسبها له. وكان عجز البيت يحمل معنى جميل رائع فقد وصف الشاعر أخيها على لسانها بقوله (يا مهجتي بين الوري نبراسي)، يا مهجتي، أي: دم القلب ولا بقاء للنفس بعدما ثراق مُهَجَّتْها وقيل المُهَجَّةُ الدَّمُ، ووصفه على لسانها، بأنها براس والنبراس هو الضوء في عتمة الليل. إما البيت الثاني فوصفه بأنه أكرم الأحباب بل هو اصفاهم، وأنه أخير من تلقاه لتستمتع بحديثها معه، فتكرار حرف النداء الـ (يا) جاء لتأكيد الوصف الذي جاء على اختيار المرأة للأخ من دون غيره

(1) ينظر: الأساليب الإنشائية في ديوان حرائق الأفئدة لمحمود بن حمودة، سارة روبي: 58-59.

(2) ديوان سراب وحباب: 70.

(3) الأصول في النحو، لأبن سراج (ت: 316): 329/1.

(4) أساليب المعاني في القرآن، السيد جعفر السيد باقر الحسيني: 122-123.

(5) البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب وكامل البصير: 140-141-142.

(6) ديوان سراب وحباب: 307.

(7) م.ن: 316.

المطلب الثاني: الصورة البلاغية:

تعد الصور البلاغية من أهم أدوات التي يحتاجها الشاعر في بناء قصائده، التي تجسد المعنى بأبسط لفظ وأكثر معنى، إذ تقسم على:

أولاً: التشبيه:

((صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة ، لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه...))⁽¹⁾. ويعرّفه الخطيب القزويني بقوله : ((هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى))⁽²⁾. : وعرفه صاحب الصنائع: ((الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه ، ناب منابه أو لم ينب، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه ، وذلك قولك : «زيد شديد كالأسد، فهذا القول هو الصواب في العرف وداخل في محمود المبالغة ، وإن لم يكن زيد في شدته كالأسد على حقيقته»⁽³⁾.

إن الصور البلاغية ولا سيما التشبيه كان لها حضور كبير في قصائد الخليلي، ومنها:

((فبان شحوب على مقتلته *** تمارض حتى بدا كالسقيم⁽⁴⁾

فيصف أبيه العليل المريض ب السقيم إذ شبهه بأداة التشبيه الكاف فقال (كالسقيم)، أي: كالمريض.

ويقول أيضاً: في رثاء احد اصحابه:

((فقدناك فقدان الملاحم ليتها * ومثلك يغدى بالليوث وبالأسد))⁽⁵⁾.

فالواضح من البيت هو أن الخليلي يشبه الميت عندما كان حياً، بالليث والأسد وهو تشبيه رائع إذ يوصف لنا قوة وشجاعة هذا الميت هذا العزيز الذي فقده.

ثانياً: الاستعارة:

ما اكتفى فيها بالاسم المستعار عن الأصل و نقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها⁽⁶⁾ ، هي تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه⁽⁷⁾، استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها مثل أم الكتاب ، ومثل جناح الذل، ومثل قول القائل «الفكرة مخ العمل فلو كان قال «لب العمل لم يكن بديعاً»⁽⁸⁾. ومن بين الصور البلاغية التي كانت في شعر الخليلي هي الاستعارة، إذ يقول:

((يا طيبي وللقلوب طبيب *** وله في علا جهن مطب))⁽⁹⁾.

وهنا الشاعر استعار كلمة طبيب الذي يداوي الجراحات والآلام فستعارها للحبيب الذي يريد منه أن يطيب قلبه المتعب والمهموم..

وبقول أفضاً:

((وكنت فتى النادي إذا جد جده *** فأنى له من بعد بعدك بالرشد))⁽¹⁰⁾

وهنا يصف ابن عمه الذي توفي فيقول له كنت فتى النادي وهذه استعارة فلفظة (النادي)، يقصد بها النوادي العلمية، فقد استعار بها ليقول اللفظ ويكثر المعنى.

(1) العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده، ابن رشيقي القيرواني: ٢٥٦ / ١.

(2) كتاب الأقصى القريب، لتتوخي: ٤١.

(3) كتاب الصنائع ، ابو هلال العسكري: ٢٣٩.

(4) ديوان سراب وحباب: 73.

(5) م. ن : 314

(6) دلائل الإعجاز، الجرجاني : 437.

(7) البيان والتبيين ، الجاحظ: ١٥٣ / ١.

(8) كتاب البديع، ابن المعتز: 2.

(9) ديوان سراب وحباب: 324.

(10) م. ن : 314

ثانياً: الكناية:

لغة: ما يتكلم به الإنسان، ويريد به غيره، وهي مصدر كنيت، أو كنوت بكذا، إذا تركت التصريح به⁽¹⁾.
اصطلاحاً: ((لفظ أريد به غير معناه الذي وُضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته))⁽²⁾.

والخليلي شاعر متمكن فقد تفنن في إيجاد الصور البلاغية في شعره، إذ كان للكناية دور في أبيات معظم قصائده، منها: في رثاء السيد كاظم السيد أحمد الحسيني، إذ يقول فيها:

((كفاحك في الآداب من كل حكمة * يهيب نفوس العارفين ويمنع))⁽³⁾

فقد كنى الخليلي (نفوس العارفين) أي السلطة التي أرادة اغتيال أبن عمه قبل خروجه إلى إيران، فقد كناههم الشاعر بنفوس العارفين بعلمك وأدائك، وختم البيت (ويمنع)، أي يمنع أن تنشر مؤلفاتك ومنشوراتك العلمية، وهذه كناية بليغة.

قال أيضاً في رثاء السيد كاظم السيد أحمد الحسيني:

((أبو أحمد يا منهل الخير والصفاء * ومنبع إحسان وبر سمي نامي))⁽⁴⁾

فالخليلي هنا قد كنى أبو أحمد بمنهل الخير والصفاء وأنه منبع إحسان، وسبب هذه الكنية الرائعة يرجع للأخلاق التي كان يتحلى بها أبن عمه الاستاذ كاظم الخليلي، لذلك كناه بهذه الصفات الجميلة.

المطلب الثالث: الموسيقى الشعرية (الإيقاع):

أولاً: موسيقى خارجية، وفيها:

1- الوزن:

يعرفه أبن رشيق بقوله: ((هو مشتمل على القافية و جالب لها الضرورة))⁽⁵⁾. وذهبت خالدة سعيد في كتابها كتابها حركة الإبداع إلى أنه: ((لا يقتصر على الصوت أنه النظام الذي يتوالى أو يتناوب بموجبه مؤثر ما))⁽⁶⁾.

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول أن لجوء الخليلي إلى البحر الكامل (متفاععلن متفاععلن متفاععلن *** متفاععلن متفاععلن) من أوزان الشعر العربي كونه يحتل لدية مرتبة الصدارة، وذلك ناتج عن استغلاله للمساحة الإيقاعية الكامنة في تفعيلاته مما اعطاه مساحة اوسع في التعبير عما يختلج في صدره من مشاعر واحاسيس، لذلك مال إلى هذا البحر ونال مرتبة عليا في شعره كقوله في قصيدته (العينية) (حنان للأهل والأصدقاء) من ألمانيا سنة 1959م:

((يا أهيل الدار من حي الصديق *** يا لشوق لكم بين الضلوع

لم أكن أفلح بالـ رأي الطليق *** لأقيها من عذاب وخنوع

عدت بالذكري إلى الوادي السحيق *** فعناني بين وقف وشروع

لا أطيق الصبر كلا لا أطيق *** ولقد عز على القلب الهجوع

ولكم أضرم بي وجدي حريق *** فأغاثتني غيوث من دموع))⁽⁷⁾.

حيث نجد في هذه المقطوعة الشعرية التزام الشاعر بما يخص الوزن في عجز البيت وصدره، وهذا يدل على القوة الفنية التي يمتلكها الشاعر بعدم اختلال الوزن عنده.

(1) مختار الصحاح، زين الدين محمد الرازي: 58.

(2) معجم البلاغة العربية، د. بدوي طبانة، : 604-607.

(3) ديوان سراب وحباب: 315.

(4) م. ن: 317.

(5) العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده، أبن رشيق : 1/ 134.

(6) حركية الأبداع (دراسات في الأدب العربي الحديث)، خالدة سعيد، : 111.

(7) ديوان سراب وحباب: 128.

2- القافية.

لقد اختلف القدماء في تعريف القافية و تحديد حروفها ، فهي على مذهب الخليل من ((آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من قبله مع الحركة الذي قبل الساكن))⁽¹⁾، و للقافية أهمية بالغة حيث جعلها النقاد العرب ركناً من أركان الشعر الأساسية فعرفوها قول: ((موزون و مقفي يدل على معنى))⁽²⁾، وعرفها الجاحظ: (حظ جودة القافية وأن كانت كلمة واحدة أرفع من حظ سائر البيت)⁽³⁾. فالخليلي كان يميل الحروف التي لها أثر في السمع ، إذ يستعمل الحروف التي تُشد المتلقي له، لما فيها من موسيقى رائعة وبسيطة، كمثل القافية في قصيدة ميلاد الإمام أمير المؤمنين علي X وهي (41 بيتاً) بعنوان (يا أديم البطحاء):

((يا أديم البطحاء طبت مكانا *** وأوان الميلاد طبت أواننا
حق أن تفخرا على كـل أرض *** وزمان وتخلدا وتصـرنا
بوليد ما أنجب الدهر فـذا *** مثله كان في العقود جمـانا
يا لوجد سمي فأذكي فـؤادي *** لإمام قد تهت فيه بياننا
قصر القلب واللسان وحـرار *** اللب في وصفه ثناء وعـاني
ملأ الأرض والسماء بهـاء *** حينما عم فضله الأكواننا
وجم العارفون حـان أرادوا *** وصف من فاق وصفه الإنساننا⁽⁴⁾)).

ثانياً: موسيقى داخلية:

1- الجناس:

عرّفه ارباب البديع بتعريفات عدة، منها قال علي جارم ومصطفى أمين، الجناس: ((أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى))⁽⁵⁾. وعرفه ابن قدامة بقوله: ((هو ما تكون الكلمة تجانس أخرى في تأليف حروفها حروفها وما يستتبق منها))⁽⁶⁾.

ويأتي الجناس على أنواع، منها:

أ-الجناس التام: هو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة هي: نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها⁽⁷⁾. وأورد الخليلي في أحد أبياته هذا النوع من الجناس في قصيدته رثاء الحسين X:

((بشروا الدنيا به قاطبة *** يا لبشر أمن به قد بشرا))⁽⁸⁾.

فقد جانس بين لفظتي (لبشر - بشرا) وهذا التجانس ولد أثراً موسيقياً رائعاً فقد جانس البشارة للبشر وبين من أمن به قد ينال البشارة بريح الجنة.

ب- الجناس غير التام: وهو اختلاف اللفظتين في عدد الحروف⁽⁹⁾، إذ يقول الخليلي:

((فللعشب من أرضها كالحرير *** خمائل كانت بخمل وثير))⁽¹⁰⁾.

فجانس الشاعر بين (خمائل و خمل)، حيث زادت حروف الأولى على الثانية.

(1) في العروض و القافية، يوسف بكار : 29.

(2) نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تح : عبد المنعم الخفاجي : 64.

(3) البيان والتبيين، الجاحظ: 112/2.

(4) ديوان سراب وحباب: 132.

(5) البلاغة الواضحة ، علي جارم ومصطفى أمين: 264.

(6) البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ: ٢٥.

(7) علي جارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة: 265.

(8) ديوان سراب وحباب: 159.

(9) الايضاح في علوم البلاغة، جلال الدين بن عبد الرحمن: ٣٨٢/٢.

(10) ديوان سراب وحباب: 78.

190

إذ كرر الشاعر عبارة (يا زمان الوصل) وهذا التكرار كأن فيه حسرة منبثقة من جوف الشاعر، فهو يخاطب الزمان راجياً منه العودة إلى تلك الأيام التي كان يقضيها بين أهله وأصدقائه، فهذا التكرار نجد الشاعر يترجى رجوع زمن الصبا والطفولة حيث كنا لا نهتم لكل طارق منك أيه الزمن.

الخاتمة

توصل الباحث في نهاية هذه الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات:

• النتائج:

1. إن الشاعر نشأ في أسرة قديمة في هذه المدينة المقدسة (النجف الأشرف) واشتهرت بتعاطي الطب القديم، فضلاً عن علوم الدينية والملكات الأدبية، وغيرها.
2. إن ديوان الشاعر الخليلي اختلف في تسميته فمنهم من قال (سراب وهباب) ومنهم من قال (سراب وحباب) والأرجح هو التسمية الثانية.
3. يعد ديوان (سراب وحباب) إضافة جديدة إلى النتاج الفكري والبحثي للشاعر جواد الخليلي، فمن خلال عنوانه أختصر خلاصة فلسفته ونظرته إلى الدنيا عندما وصفها بأنها مجرد سراب وهباب.
4. إن أسلوبه الشعري ممتزج بين البساطة والتكلف في مفرداته، وقد تناول الخليلي في ديوانه مختلف الأغراض الشعرية التقليدية المعروفة، فضلاً عن الأساليب الفنية التي جملة وزخرفت أبياته بلغة البيان والمحسنات البديعية، من تشبيه واستعارة وكناية وتكرار.

• التوصيات:

- 1- نوصي الباحثين والدراسي لأجراء بحوث للكشف عن التراث الشعري العراقي، ومكامن إبداعه، وحياء مآثره.
- 2- دعوة لأساتذة اللغة العربية بكل صنوفها، ألا يحجروا انفسهم وعقول الطلاب على شواهد من العصور الأولى فقط، بل لابد أن يثري دراسته ومحاضراته بشواهد من شعراء العصر الحديث حتى لا تنالهم مظلومية لما انجزوا من دواوين طبع وتكثرت رصف المكاتب، حركوها، لنحي به تراث شعراءنا، ونجد شعرهم أقرب للمجتمع المدني المتحضر.
- هذا والحمد لله رب العالمين، إن أحسنت فمن عند الله - تعالى - وإن أخطأت فمن عندي، والصلاة والسلام على خير الخلق محمد وآله وصحبه إلى قيام يوم الدين.

المصادر والمراجع

1. الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث ١٩١٤م-١٩٤١م، رسالة دكتوراه في الآداب، د. رؤوف الواعظ، ط١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٤م.
2. الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، د. سلمى الخضراء الجيوسي، ترجمة: د. عبد الواحد لؤلؤة، ط٢، مركز الدراسات العربية، بيروت، ٢٠٠٧م.
3. الأسر النجفية وسبب تسمية الألقاب، رشيد القسام ومثنى الشرع، د. مط، بيروت، ٢٠٠٧م.
4. أساليب الطلب عند النحويين، قيس الأوسي، د. ط، دار الأضواء، بيروت، - لبنان، 2004م.
5. أساليب المعاني في القرآن، السيد جعفر السيد باقر الحسيني، د. ط، د. ت.

6. الأسلوب الخبري والإنشائي في قصيدة بعينك للخنساء، الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، د.ت.
7. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بأبن سراج، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان-بيروت.د.ت.
8. أعلام الأدب في العراق الحديث، مير بصري، د.ط، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٤م.
9. الايضاح في علوم البلاغة، جلال الدين بن عبد الرحمن، تح: محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الجيل، ط3، د.ت.
10. الإيقاع في الشعر العربي من البيت إلى التفعيلة، مصطفى جمال الدين، النجف، ١٩٧٠م.
11. البديع البديع في البديع، عبد الله بن معتز، تح: عرفان مطرجي، ط1، 1433هـ - 2012م.
12. البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ، تح: الدكتور أحمد بدوي-الدكتور حامد عبد المجيد، د.ط، د.ت.
13. البلاغة الواضحة، علي جارم ومصطفى أمين، ط1، دار المعارف، د.ت.
14. البلاغة والتطبيق ، أحمد مطلوب وكامل البصير ، د.ط، د.ت
15. البيان والتبيين، الجاحظ، تح: عبد السلام محمد هارون، ط7، مصطفى البابي الحلبي، 1418هـ - 1998م.
16. تطور الشعر العربي الحديث في العراق اتجاهات الرؤيا وجماليات النسيج، علي عباس علوان، د.ط، وزارة الثقافة والأعلام، ١٩٥٧م.
17. التعريفات، القاضي الجرجاني، تح: نصر الدين التونسي، ط1، شركة القدس للتصوير، القاهرة، مصر، 2007م
18. رسائل الجاحظ، الجاحظ، نقلاً عن الأخضر جمعي، اللفظ والمعنى في التفكير النقدي والبلاغي عند العرب، د.ط، د.ت
19. جواهر البلاغة في المعاني والبيان و البديع ، السيد أحمد الهاشمي ، إشراف صدقي محمد، ط1، د.ت.
20. حركية الابداع دراسات في الأدب العربي الحديث، خالدة سعيد، دار العودة ، ط1، بيروت ، لبنان ، 1979م.
21. دروس في البلاغة ، الشيخ معين دقيق العاملي ، ط1، د.ت.
22. سراب وحباب، جواد جعفر الخليلي، قدم له: د. محمد حسن زلزلة، ط3، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
23. الشعر السياسي العراقي في القرن العشرين، الدكتور جابر محمد عباس الجابري، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد، ٢٠١٨م.
24. الطب والمؤسسات في التراث الإسلامي، حسن حكيم، د.ط، دار المثنى للطباعة، بغداد، ٢٠٠٣ .
25. العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده، أبن رشيق القيرواني أبو علي حسن، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط5، دار الجيل ، بيروت ، لبنان، 1981م .
26. القاموس المحيط، مجد الدين محمد الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1415هـ - 1995م.
27. نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تح : عبد المنعم الخفاجي ، ط1، مكتبة الكلية الأزهرية ، القاهرة ، مصر ، 1980م
28. القصيدة العربية الحديثة، محمد صابر عبيد، ط1، دار عالم الكتب الحديثة، بيروت ، لبنان، 2010م.
29. كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، تح: علي محمد البجاوي- محمد أبو فضل إبراهيم، ط1، الناشر : عيسى البابي الحلبي ، 1317هـ - 1952م.
30. كتاب الأقصى القريب للتونخي، زين الدين أبي عبد الله محمد التونخي، ط1، 1327هـ - 1962م.
31. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، مكتبة الخانجي ، طه، القاهرة ، 2004م.
32. لسان العرب، ابن منظور ، ط6 ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، 1997م ،
33. مختار الصحاح، زين الدين محمد الرازي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1408 هـ مادة كني.

34. المستطرف في كل فن مستطرف، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبيشي أبو الفتح ت: ٨٥٢ هـ، الناشر: عالم الكتب - بيروت ط١، ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م.
 35. معجم البلاغة العربية، د. بدوي طبانة، دار ابن حزم، بيروت، ط 4، 1418 هـ - 1998 م.
 36. معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى عام ٢٠٠٢، كامل سلمان جاسم الجبوري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٢ م.
 37. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون، د.ط، دار الفكر 1979 م.
 38. موسوعة القبائل العربية، بحوث ميدانية تاريخية، محمد سلمان الطيب، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
 39. موسيقى الشعر، د. ابراهيم أنيس، ط4، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٢ م.
 40. موسيقى الشعر، لدكتور إبراهيم أنيس -استاذ بكلية بدار العلوم - جامعة لندن، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، 1952 م.
 41. هكذا رأيتهم، محمد حسن الصغير، د.ط، مؤسسة المعارف للطبوعات، بيروت، ٢٠٠١ م.
 42. معجم القبائل العربية، عاتق بن غيث البلادي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ط1، 2002.
 43. يوسف بكار، في العروض والقافية، ط3، دار المناهل، بيروت، لبنان، 2006 م.
 44. المجتمع النجفي في عهد الملك غازي (١٩٣٢م-١٩٣٦م)، دراسة في التاريخ الاجتماعي (القسم الأول)، حيدر سعيد الصفار، "أفاق نجفية"، (مجلة فصلية مصورة تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون النجف الأشرف)، العدد (١٣)، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
 45. العراق قديماً وحديثاً، السيد عبد الرزاق الحسيني، ط3، مطبعة العرفان، صيدا، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨.
- **الرّسائل الجامعية:**
- 1- الأساليب الإنشائية في ديوان حرائق الأفئدة لمحمود بن حمّودة، سارة روبي، الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019-3-26.
 - 2- جهوده الصحفية وآرائه الاصلاحية، دراسة تاريخية، جعفر الخليلي، دنيا ضياء شاكر الميالي، رسالة ماجستير، كلية الآداب-جامعة الكوفة، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.